Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعبية التى تحتفى بالأمثال ، وتجرى على ألسنتها فى طواعية ويسر فى كل مناسبة ·· وبلا مناسبة · وقد قدمت هذه الفقرة صورة دقيقة لها دون حاجة الى تعليق فى الســـياق ·· وأفضـــل من أى تعليق فى الســـياق ·

وليس معنى ذلك بطبيعة الحال أن الكاتب لا يجيد التعبير بالفصحى· فهو يزاوج بينهما وفق مقتضيات الحال وضرورات الفن · فى قصـة : « أشياء ·· لا تدعو للدهشة » يناجى شخص القصة حى بولاق مناجاة مفعمة بعبير التاريخ فى عبارات فصيحة بليغة ، لا تخشى استضافة اللفظ العامى اذا اقتضاه التعبير مثل : « من غلبى » ·· « اتفوه » ·· «متعوسة» · ويمتزج فيها الكاتب بالحى امتزاجا عاطفيا ، أو يحل فيه حلولا وجدانيا ، وهو ينظر اليه من مقر جريدته : « آه يا بولاق التعيسة مثلى ·· مصفحة أسطح منازلك العتيقة وحنايا حاراتك الضيقة عن هوان الماضى ·· آه يا من لازلت بصمات ماضيك على بقايا منازلك القيمة ، يا محترقة ، منتهكة الكبرياء ، بلا كرامة · ولا محصنة ، يا أم رجال مقاومة الفرنساوية ، ايه · عيناك على التراب تحت أقدامك ، ساقاك ملوثتان بدماء شرفك ، ايه ·· اصرخ فيك من غلبى ، يا من جلد ابنـــاؤك بطل أبطالك الثـوار بالنبابيت ، فدية هزيمتك للبقاء تقتاتين بعرق أفخاذك تزومين ، تتأوهين لاغتاع اللص والفاسد والكذوب ، لازلت تزومين ·· ايه ·· اتفوه ·· اتفوه وألف اتفـــوه حتى يأتيـــك من يوخزك بالغنـــاء بالنـــواح يا متعوسة ·· » ·

وكانت الحملة الفرنسية قد اشترطت على أهالى بولاق أن يجلدوا « البشتيلى » للعفو عنهم كما ورد فى الجبرتى ، وربما وضح الأمر فى الفقرة التالية ، وشخص القصة يتابع مناجاته الى أن يستجيب فى نهاية الفقرة لنداء من يطرق الباب : « ايه يا بولاق البشتيلى مطلق شرارة ثورة القاهرة الثانية ، تاجر الزيت الذى قاد جدعان بولاق ·· وآه يا زمن ·· أصبحت أقداس بطولاتك القديمة محارق للقمامة ، مزايل الحاضر بدخانها الأسود الكريه الرائحة المقيىء ·· اشتعلى نارا تحرق تطهر بقدر ما يشتعل حنايای وحنايا صدور أبنائك ·· اغضبى ، اصرخى مثلى ، تمثلى من ماضيك شيئا يدعو للتأمل اليقظ ، اغضبى ، تذكرى ·· وآه يا زمن . يا زمان ·· ياللى سايب رسم كفك ع الحيطان فى بولاق وغير بولاق · أيوه حاضر ·· طالع ·· يا ابن اللى باضت دون أن تحيض ·· حاضر ·· » · ويلاحظ أنه قد عاد الى العـــامية فى عجز هذه الفقرة ، منذ استضافته لسطرين من الشعر العامى : « يا زمان ·· ياللى سايب رســـم كفك ع الحيطان » · لكنه يترجم التعبير العامى فى النهاية : « دون ان